

يا صاحب القبة البيضاء

يا صاحب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم
تحتون بالأجر والإقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
ملياً واسع سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف







فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسم
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقفي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة باللغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة في كتاب « بدائع السلك في طبائع الملك » لأبي عبد الله بن الأزرق «ت٨٩٦هـ. ١٤٩١م»	أ.د. الاء نافع جاسم	٨
٢	موقف الفقه الشيعي الامامي من العنف الاسري(الأطفال أمودجا)	أ.م.د.عدنان عباس يوسف	٢٨
٣	الخنثى وأحكامه في الميراث، الشهادة، التقصير، تغيير الجنس دراسة فقهية مقارنة عند الإمامية	أ.م.د.حنان جاسب محمد	٤٤
٤	تمثلات الأمكنة في رواية أرسيس لأحمد آل حمدان	أ.م.د. سهاد ساعد صاحب	٧٤
٥	إشكالية التفسير اللغوي	أ.م.د. هدى علي عباس	٨٤
٦	أثر التدريس باستخدام المنظمات التخطيطية لتنمية الفهم العميق عند طلبة قسم التربية الفنية في مادة المسرح المدرسي	أ.م.د. زهور جبار راضي	٩٨
٧	اختلاف اللهجات العربية في المستوى النحوي في الأسماء والأفعال «تفسير الطبري أمودجا»	أ.م.د. صالح خلف صالح	١١٤
٨	الموارد البشرية في القرآن الكريم وطرق استثمارها وتوظيفها في الجانب الاقتصادي «دراسة موضوعية»	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	١٣٤
٩	موقف السودان من الثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢	أ.م.د. ابتسام محمود جواد م.م. أحمد نعمه عبد الله	١٤٨
١٠	دليل الإجماع في عملية الاستنباط عند الشيعة الإمامية	م.د. طالب عبد الواحد شعلان	١٦٠
١١	جدلية البداء وإشكاليته في نسبة الجهل إلى الله تعالى	م.د. شاكراً عطية ضويحي	١٨٢
١٢	رد المظالم في الشريعة الإسلامية	م.د. عباس مسير حسين	١٩٦
١٣	أثر استراتيجية أداء الاختبار في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الاستدلالي	م.د. علي ثاجب خواف	٢٠٨
١٤	دراسة تحليلية للشأن الأمني العراقي في أخبار موقع قناة العالم الاخبارية	ضياء صباح جاسم م.د. محمد جواد خليلي	٢٢٦
١٥	مسألة تولي المرأة الولاية العظمى بين الماضي والحاضر «دراسة فقهية مقارنة»	م.د. ندى أحمد نايل	٢٤٤
١٦	دور المناعة الإعلامية في مواجهة المحتوى الضار	أحمد فاضل حسين أ.د. مسعود كلجين	٢٣٤
١٧	علوم القرآن في سطور	م.م. سارة لطيف هاشم	٢٧٤
١٨	أحكام القراءة والأذكار في الصلاة لمن لا يحسن العربية دراسة في الفقه الإمامي	م.م. حيدر هاشم المالكي	٢٩٦
١٩	تقويم كتاب القرآن الكريم والتربية الإسلامية للصف الأول المتوسط في ضوء القضايا الاجتماعية	م.م. علي عبد الرزاق محمد	٣١٤
٢٠	آراء المستشرقين في القراءات القرآنية	م.م. هاجر عبد الرضا كاظم	٣٣٠



دور المناعة الإعلامية في مواجهة المحتوى الضارّ

أحمد فاضل حسين أ.د. مسعود كلجين
جامعة الأديان والمذاهب / كلية القانون



المستخلص:

انطلاقاً من الحياة المتسارعة التي نعيشها اليوم، وما جاءت به من تقنياتٍ تهدف لخدمة الإنسان والبشرية، وأهمّها استخدام الانترنت بمختلف أنواعه، وما ترتّب على ذلك في الوقت نفسه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، عمد هذا البحث إلى تناول المحتوى الضارّ عبر الانترنت، وخطر تأثيره على الطّلاب، من خلال تناول وظائف الانترنت ومواقعها، وتحديد مواقع التواصل الاجتماعي، والآثار السلبية للانترنت ولهذه المواقع على الطّلاب، متناوياً أنواع المحتوى الضارّ على الانترنت ومخاطره على أبنائنا الطّلاب، ودور الإعلام في تعزيز المناعة الإعلامية وحماية الطّلاب من المحتوى الضارّ، وصولاً إلى جملة من النتائج والتوصيات التي توجّه بها البحث إلى الباحثين والدّارسين والمجتمع. الكلمات المفتاحية: المناعة الإعلامية، مواجهة، المحتوى، الضارّ.

Abstract:

Based on the fast-paced life we live today, and the technologies it has brought that aim to serve man and humanity, the most important of which is the use of the Internet in its various forms, and the negative effects that have resulted from this at the same time on the individual and society, this research sought to address harmful content via the Internet, and the danger of its impact on students, by addressing the functions of the Internet and its sites, specifically social networking sites, and the negative effects of the Internet and these sites on students, addressing the types of harmful content on the Internet and its risks to our students, and the role of the media in strengthening media immunity and protecting students from harmful content, reaching a set of results and recommendations that the research directed to researchers, scholars and society.

Keywords: media immunity, confrontation, harmful content.

المقدمة:

في عصرنا الحاليّ الذي يضجّ بالتّسارع والمخترعات، ظهرت وسائل اتّصال وإعلام جديدة وحديثة ومطوّرة عن سابقاتها، تمكّنت من فرض سيطرتها على عقول الجماهير، وبخاصّة عقول الشّباب، من خلال التوجّه إليهم بالمحتوى الجذّاب والأسر لعقولهم، والأثير لاهتمامهم، ولما يحتاجونه ويحتاجون معرفته، أو ما يؤثّر فيهم سلباً قبل الإيجاب، بهدف تحقيق أمور معيّنة، أغلبها تجاريّ، وبعضها تدميريّ للشّعوب، ما جعل وسائل التواصل الإعلامي والاجتماعيّ هي المؤثّر الأكبر في عمليّة التنشئة الاجتماعية، وعمليّة التوجيه والتأثير، كما عمليّة تحديد توجّه فئة الشّباب والطّلاب. وكان من نتائج هذه الثّورة التكنولوجيّة وجود الانترنت بتطبيقاته المختلفة، وبرامجه المتنوّعة، فقد تجاوز بها ومن خلالها حواجز الزّمان والمكان، واخترق عقول الفئات العمريّة كافّة، مسهماً في بثّ مختلف المعلومات والثّقافات والعادات لمختلف الشّعوب، متاحاً لكلّ من أراد المشاهدة، غير مقتصر على عمر محدّد، وفتّة محدّدة، واصلاً للجميع بيسر وسهولة، بما يبيّن من جميع الأمكنة في العالم.

وبعد الطّلاب من أكثر الفئات تأثراً بالتكنولوجيا الحديثة، فأهمية الانترنت تكمن في مقدار تأثيره على المراهقين والشّباب، وبخاصّة أنّهم في هذه المرحلة يشكّلون مداركهم المعرفيّة والاجتماعيّة المهمّة التي تشكّل شخصيّاتهم المستقلّة، حيث يعدّ الانترنت وسيلة اتصال واسعة الانتشار، ترتبط بها شبكة عالميّة تربط الدول بعضها ببعض،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

وتوفّر مجموعة من الخدمات المتعلقة بتقديم المعلومات، ولها وظيفة إعلامية إذا ما أحسن الأفراد استخدامها، لأنّها تسمح للمشاركين فيها بالتنقل بصورة حرة بين المواقع المختلفة، حيث يرى البعض أنّ «الانترنت وسيلة اتصال حديثة ممتدة الانتشار في جميع أنحاء العالم ترتبط بما مجموعة من الحاسبات، وتمتد الأفراد والمؤسسات بمجموعة من الخدمات من أهمها المعلومات الهائلة في كافة المجالات وتوفرها بصورة فائقة بالصوت والصورة والحركة وبلغة تراسل معروفة» (١).

وقد أصبحت فئة الشباب في مجتمعاتنا النامية، وتحديدًا فئة الطلاب، في ظلّ الواقع الإعلامي الجديد محاصرةً بكمّ هائل من الرسائل الإعلامية المتنوّعة المختلفة الأهداف والوسائل، لدرجة أنّ «الانترنت أصبح يطاردنا منذ أن نستيقظ حتى ما قبيل النوم برسائله» (٢)، هذه الرسائل التي تقدّم معلومات تؤثر على عقول المراهقين والشباب الطلاب على اختلافها، منها الجيد، ومنها الضارّ المسيء.

نتناول في هذا البحث موضوع تعزيز المناعة الإعلامية لدى الطلاب لمواجهة المحتوى الضارّ، حيث تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول الاطار المنهجي للبحث من ناحية المشكلة والاهداف والمنهج المستخدم، فيما تضمن المبحث الثاني وظائف مواقع التواصل الاجتماعي في حين تضمن مخاطر استخدام الانترنت على الطلاب والمجتمع للمبحث الثالث، كما توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات تسعى الى تحقيق اهداف ومضامين البحث.

المبحث الاول

الاطار المنهجي للبحث

مشكلة الدراسة:

تعدّ شبكة الانترنت إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، بمزايا وسمات وخصائص اتصالية كبيرة، وقد استحوذت على اهتمام فئات المجتمع وخاصة المراهقين مهم والاستحواذ على عقولهم ووقتهم، وزاد استخدامها بشكل كبير، واعتماد الأفراد والمراهقين عليها، وبخاصة فئة الطلاب في حياتهم اليومية، ما جعلهم يقضون معظم أوقاتهم في ارتياد هذه الشبكة، وبالتالي إتاحة ظهور المحتويات الضارة وغير المرغوبة، التي من شأنها أن تغير من التكوين النفسي والإيديولوجي لديهم، (كالمحتوى الجنسي، والمحتوى المتطرّف، ومواقع التحريض والدعوة للإرهاب)، وغيرها. من هنا تكمن مشكلة الدراسة في إلقاء الضوء على مخاطر هذه الشبكة، والمحتوى الضارّ الذي يبتّ عبرها، وبيان مدى خطورته وأثره على فئة الطلاب، والإضاءة على دور الإعلام في التعزيز من مناعة الطلاب للتصدّي لهذا المحتوى الضارّ، وعدم السماح له باختراق كلّ ما نشؤوا عليه.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذا الدراسة أهميتها من جوانب عدّة، أهمّها:

– أهمية الانترنت:

إذ يعدّ الانترنت من أهمّ ما توصّلت إليه الحضارة اليوم من ثورة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا التي تحقّق للفرد أعظم الأهداف والمنافع وهو في عقر داره، لكنّ في الوقت ذاته هي سلاح ذو حدّين، حدّ إيجابي، وآخر سلبيّ، من شأن الأخير أن يهدم الفكر والحضارات، ويخرّب عقول الشباب بناء الأوطان والمستقبل، وأهمهم فئة الطلاب، وحساسية هذه الفئة في المجتمع.

– أهمية الفئة العمرية المستهدفة وخصوصيتها:

إذ تعدّ فئة الطلاب الفئة العمرية الأكثر حساسية من حيث النشأة، وتلقّي المعارف والقيم والأموال التي من شأنها صقل شخصياتهم التي سيكونون عليها في المستقبل، ومن هذه المعارف ما يبتّ عبر الانترنت من محتوى إيجابي وسلبيّ.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



- دور الإعلام الإيجابي:

إنّ المحتوى الضارّ الذي يقدّم للطلّاب يقدّم عبر شبكة الانترنت، وبر سائل التواصل الاجتماعي التابعة له، والإعلام جزء من هذه الشبكة، لذا من المهم والضروريّ والواجب التركيز على معالجة الداء بالدواء الذي هو من جنسه، كي يؤتي الهدف المرجوّ منه، وهو كشف حقائق المحتوى الضارّ لدى الطّلاب، وتعليمهم مهارة وكيفية تمييز الحسن من الرديء الذي يبتّ عبره.

أهداف الدّراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أمور عدّة، أهمّها:

- المناعة الاعلامية
- صور المناعة الاعلامية.
- دور المناعة الاعلامية في مواجهة المحتوى الضار.
- طرق مواجهة المحتوى الضار.
- دور المناعة الإعلامية في حماية الطّلاب من المحتوى الضارّ.
- الوسائل التي تسهم في نشر المحتوى الضار.

منهجية البحث:

المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في تقصي وتبيان المعلومات والحقائق الكامنة والظاهرة وتوضيح البحث كوحدة واحدة لا انفصام فيها بانسياق ثابت ومحدود فيكون المنهج بذلك هو المنظم للبحث من خلال السبل الفنية التي يتبعها الباحث اثناء تجميع المعلومات والبيانات واثناء تصنيفها وتحليلها وتغيرها وعرض نتائجها في شكلها النهائي .

وبعد هذا البحث من البحوث الوصفية باستخدام المنهج المسحي في جمع البيانات عن طريق اساليب وطرق الاحصاء الوصفي وتحويلها الى بيانات كمية قابلة للتعامل.

اداة البحث:

تعرف ادوات البحث بأنها الوسيلة او الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل المشكلة مهما كانت تلك الادوات حيث ان المشكلة المطروحة هي التي تحدد الادوات التي يستعملها الباحث في بحثه مما يتناسب مع اداة المشكلة.(٣)، واعتمدت هذه الدراسة على اداة الاستبانة لانها اكثر شيوعا في وسائل جمع المعلومات ،حيث تم تصميم الاستمارة واعداد الاسئلة بشكل واضح وسهل يعرف الاستبيان من اكثر الادوات استعمالاً في البحوث العلمية وينظر له أغلب الباحثين بأنه وسيلة بسيطة وسريعة لجمع البيانات وبما كان الاستبيان اكثر اداة ادوات البحث العلمي(٤).

- (٣)- وجيه محبوب طرائق البحث العلمي ومهجه، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٣ ص ١٣٣ .
- (٤). موفق الحمداني وآخرون: مناهج البحث العلمي الكتاب الاول اساسيات البحث العلمي ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان ٢٠٠٦ ص ١٣٤ .

الحدود الزمانية والمكانية

- الحدود المكانية/ الحدود الادارية لمدينة بغداد.
- الحدود البشرية/ الشباب العراقيين في مدينة بغداد.
- الحدود الزمنية / اختار الباحث المدة المحصورة من ٢٠٢٤/١٠/٢ الى ٢٠٢٤/١٢/١ وهي المدة التي تزامنت مع تنفيذ اجراءات البحث المتمثلة بتوزيع استمارة المسح على الشباب.

المصطلحات:

- ١. مناعة إعلامية: هي «القدرة على تحليل وتقييم المعلومات الإعلامية بحرية ووعي، والتمييز بين المعلومات

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

الصحيحة والمضللة أو الخادعة، وتقدير القيم والمبادئ الإعلامية» (٥).

مكونات المناهضة الإعلامية:

١. التوعية الاعلامية.

٢. التحليل النقدي.

٣. التمييز بين المعلومات.

٤. الوعي بالتحيز.

٥. القدرة على التأثير.

أهمية المناهضة الإعلامية

١. حماية الأفراد من المعلومات الخادعة.

٢. تعزيز الوعي الإعلامي.

٣. تعزيز الحريات الإعلامية.

٤. تعزيز التأثير الإيجابي

المحتوى الضار: هو أي محتوى إعلامي أو رقمي يسبب تأثيراً سلبياً على الفرد أو المجتمع ، ويشمل أنواع المحتوى الضار العنف والتي تكون على شكل فيديو هات التي تحتوي على العنف والقتال والمشاهد الايحابية والمسيسة الغير لائقة والبرامج والايخبار التي فيها اكاذيب وخداع ومضلل اويضا المحتوى الذي يشجع على السلوكيات الضارة والمهلكة مثل الانتحار والعنف الاسري والتحيز ضد الاقليات ومجموعات معينة وتؤدي كل هذه السلوكيات الى تهديد السلم المجتمعي. (٦).

تأثيرات المحتوى الضار:

١. تأثيرات نفسية: القلق، الاكتئاب، الشعور بالذنب.

٢. تأثيرات اجتماعية: التأثير على العلاقات الاجتماعية، الشعور بالوحدة.

٣. تأثيرات سلوكية: التأثير على السلوك، مثل العنف أو السلوك الضار.

٤. تأثيرات صحية: التأثير على الصحة الجسدية والنفسية.

(٧) منظمة اليونيسكو (٢٠١٨). «المناهضة الإعلامية: دليل للمعلمين والمعلمين».

(٨) المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم (اللكسو) ٢٠٠٤ م .

المبحث الثاني: وظائف مواقع التواصل الاجتماعي

تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي نوع من أنواع الإعلام الجديد الموجه اليوم، وقد وجدت في الأصل لأسباب موجهة من المفروض أن تكون بناءً وخادمة للمجتمع، أو لمصالح الأمم، قبل مصالح الأفراد والشركات، البعض، وقد كان لهذه المواقع وظائف معينة ومحددة في الأصل منذ اختراعها، وهي:

– **الوظيفة التعليمية:**

تقوم شبكات التواصل الاجتماعي اليوم بدورٍ مهمّ وفعالٍ وخادمٍ في العميّة التعليمية، إذ تقدّم خدمات كبيرة للطلّاب على مستوى العالم، في كلّ ما يهتمهم ويحتاجونه من معلومات مختلفة فيما يخصّ كلّ الموادّ والمعارف، وفي جميع الاختصاصات، وعلى وجه الخصوص بوساطة التعليم الالكتروني المطوّر، ليس فقط بما يخصّ الموادّ التعليميّة التي يتلقّاها الطّلاب في المدارس والجامعات، بل تمتدّ خدمات هذه الشبكة لتشملّ تعليم المهارات الحياتيّة المباشرة التي يحتاج الطّلاب تعلّمها، لمعرفة كيفيّة التعامل مع الحياة والتعليم، والتواصل الصحيح والفعال مع الآخرين، «وقد بدأ التعليم عن بُعد في التسعينيات من القرن الماضي، ليصبح الآن رافداً مهماً وقوياً من روافد العملية التقليدية القديمة، كما ساعد في تحديثها بشكلٍ كبير ولافت، من خلال توفير الأساس والبنية التحتية التقنيّة اللازمة





لاستخدام الانترنت في كثير من المؤسسات التعليمية والتربوية على اختلافها ومستوياتها، واعتماد العديد من الدول في مناهجها على تقنية التعليم عن بعد» (٧)، لما توفره هذه الشبكة من تسهيلات ومعلومات تخدم الجميع عن بعد للحصول على المعلومة، مختصرة آلاف الأميال على سطح الكرة الأرضية في سبيل حصول عليها، وهو ما يعدّ من أهمّ ملامح تطوير العملية التعليمية التقليدية في يومنا هذا.

– الوظيفة الإخبارية:

لم تعد الأخبار بوجود الشبكة والشبكة الالكترونية حكراً على وسائل إعلام محلية كانت أم رسمية، بل قد أتاحت الشبكات الالكترونية نقل الأخبار المتنوعة والمختلفة محلياً وعالمياً، وبسهولة كبيرة، من مصادرها الأساسية الرسمية. ولكن الشبكة تتيح نقل هذه الأخبار من دون رقابة، ما يتيح إمكانية نقل الأخبار بشكل مغلوط أو محرف، ما يجعلها من هذا الجانب تفقد المصداقية الخاصة بها، كونها تتيح التغير في الخبر لأغراض شخصية أو غير شخصية، ومن أخطر الأهداف في ذلك محاولة تغيير الرأي العام تجاه أهمّ تلك القضايا، ما يجعلها كوسيلة إخبارية ميسرة تتسم بحدين؛ الأول إيجابي، ولكن الثاني سلبي ويشكل خطراً على المستخدمين والمجتمعات.

– الوظيفة الإعلانية والتسويقية:

استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كثيراً لخدمة الغرض الإعلاني والتسويقي لكثير من المنتجات التجارية لكبريات الماركات العالمية، كما لتي هي أقلّ منها شأنًا، بغرض الترويج لها وترغيب الجمهور بها، بغضّ النظر عن جودتها، معتمدة في ترويج تلك المنتجات والسلع، وحتى الخدمات الأخرى غير الاستهلاكية على الإعلانات الممولة من قبل أصحاب هذه المنتجات أو الإعلانات، وذلك عبر البرامج والصفحات الاجتماعية، وعبر كثير من المواقع المنتشرة بكثرة اليوم، والتي تقوم في نظامها على الاهتمام بعمليات البيع والترويج لتلك السلع والمنتجات، ما يسمّى (التجارة الالكترونية)، والتي تعدّ اليوم تجارة مربحة جداً، تقوم على شبكة من المعلنين والمراسلين على الأرض وخلف الشاشات، موفّرة كثيراً من الجهد والتعب عن السابق، فالتجارة الالكترونية تمكّن الإنسان اليوم من شراء أي سلعة يريدّها من أي منطقة في العالم، ومهما فصلته عنها المسافات، ما جعل هذه المواقع التجارية تحقق أهدافها اليوم في جذب عدد كبير جداً من المستخدمين لها وتحقيق أهدافها.

– الوظيفة الاتصالية الشخصية:

تعدّ هذه الوظيفة هي الأكثر شيوعاً واستخداماً اليوم عبر الانترنت، فمن أهمّ وظائف الشبكة الالكترونية التواصل الشخصي بين الأهل والأقارب والأصدقاء من جهة، وبين الأطراف المتعاقدة فيما بينها في أعمال كثيرة عبر مختلف دول العالم من جهة أخرى. ويعدّ هذا الهدف اليوم مفعلاً بكثرة، على الرغم من تطوّر الشبكات الالكترونية الاجتماعية على مستوى جميع الخدمات، وعلى مستوى التقنيات والبرمجيات، كإتاحة تواصل الأفراد مع بعضهم البعض عبر الكتابة على الانترنت، أو التواصل الصوتي أو البصري، كالفديو وغيره، كما أنّها تفتح المجال اليوم لكثير من الأشخاص على مستوى العالم بالتعارف الشخصي لأهداف كثيرة، منها شخصية، ومنها مهنية، ومنها اجتماعية، مما فصلت بينهم المسافات، والإسهام في خلق جوّ مجتمعي يتسم بتشابك الرغبات وأفكار وتواصلها، ما يسهم بتوسيع دائرة هذه العلاقات والاتصالات، مهما اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم الأكاديمية والمعرفية» (٨).

الآثار السلبية للمحتوى الضار:

كثيرة هي الآثار السلبية التي تنتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على جميع مرتاديها، وبخاصة فئة الطلاب، الفئة العمرية التي تتلقّف كلّ شيء بشغف وفضول، ومنها:

– إهدار الوقت:

من أخطر ما قد تتسبّب مواقع التواصل الاجتماعي به على اختلافها إهدار الطلاب كثيراً من الوقت، بسبب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



تنوّع هذه المواقع، وتنوّع فحواها، بالإضافة إلى المحتوى الفارغ الذي يتوجّه به الغرب إلى عقول شبابنا ومراهقينا، من ذلك ما يتعلّق بجميع شؤون حياتهم، ما يهتمهم ويثير فضولهم، بالإضافة إلى إغراق المواقع بالألعاب الالكترونية ذات الفحوى السلبي، والآثار السلبية على الدماغ والأعصاب، كلّ ذلك من شأنه إشغال الطلاب عن تحصيلهم العلمي، وإشغال أنفسهم بالترّهات والقشور، وإهمال تحصيلهم العلمي وبناء مستقبلهم، وعدم معرفتهم قيمة الوقت في تحقيق الذات والأهداف، وبناء الأوطان والمجتمعات، بسبب ذلك المحتوى البراق الذي يعمد أصحابه وموجّهوه إلى توجيهه بطريقة جاذبة تحاكي الفئات العمرية الحساسة، كفئة الطلاب.

– القضاء على الأصالة والقيم المجتمعية:

لكلّ مجتمع عاداته وتقاليده وأصالته وعراقته التي يترتّب عليها الفرد منذ نعومة أظفاره، لكنّ تنوّع الحياة الحضارية اليوم، وما نتج عنها من تطوّر وتقدّم في وسائل التكنولوجيا الحديثة أدّى بأشكال عدّة وطرائق مختلفة إلى تدهور تلك القيم، وضياح تلك الأصالة، بسبب انشغال النشء عنها بأمور وسخافات وترّهات أقلّ أهمية، وأقلّ قيمة بكثير من أن تُشاهد أو تُتابع، وتحديدًا ما أسهم في ذلك هو الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كما أتاحَت للشباب التواصل والتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم بطرائق سهلة جداً، من دون رقيب أو حسيب، ما أدّى إلى تدهور تلك العادات والتقاليد المحافظة، وتلك القيم الأصيلة. وقد قامت دراسات عدّة برصد هذا الأمر، ورصد أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إهدار العادات والقيم والتقاليد المجتمعية لدى فئة المراهقين والشباب، ومنهم عينات من الطلبة، ومنها «دراسة كويتية أظهرت أنّ ٣٠٪ من فئة الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمقابلة الجنس الآخر، وتجاوز الحدود القيمية، واعتبر الجنسان أنّ التواصل مع الجنس الآخر في الشبكة الاجتماعية يوفرّ الأمان الشخصي» (٩).

– الخلافات الزوجية وتدهور العلاقة بين الزوجين:

أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى خلافات عديدة بين الأزواج، وفقاً لدراسات عدّة تمّ تطبيقها على عدد كبير من الأزواج مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، كما أدّى سوء هذا الاستخدام في كثير من الحالات إلى الطلاق، بسبب تشتت الزوجين عن بعضهما البعض، كما تأثّر التواصل مع الآخر غير الزوج على مدى ترابط تلك العلاقة بين الزوجين، وكثرة المغريات عبر الانترنت، والأوقات الكثيرة التي يقضيها أحدهما على مواقع التواصل الاجتماعي، منصرفاً باهتمامه عن زوجته، وتوجيه ذلك الاهتمام إلى من هم خارج المنزل، أو ما أدّت إليه الدردشات مع الآخرين من إفصاح عن دقائق وتفصيل خاصة عن الزوجين، والإفصاح بما إلى الآخرين، انطلاقاً من أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تتيح التواصل المريح من الناحية النفسية لدى الناس، من مبدأ إراحة النفس بالتواصل والحديث لأوقات طويلة، ما يؤدّي على خروج تلك التفاصيل إلى العلن، أو إلى الأصدقاء والغرباء بشكل سهل جداً.

– العزلة الاجتماعية والاكتئاب:

بسبب ما تحتويه مواقع التواصل الاجتماعي من محتويات جاذبة وبرّاقة لجميع المستخدمين، وبرامج متنوّعة في كلّ المجالات، وخاصة فئة الشباب والمراهقين، وأغلبهم من الطلاب بطبيعة الحال، فقد أدّت هذه المحتويات والبرامج المتنوّعة إلى صرف الطالب ذهنه عن واجباته وأموره الحياتية الأخرى، وقضاء أوقات كثيرة وساعات طويلة أمام هذه الشاشات، ما أدّى ويؤدّي وفق مؤشرات ودراسات عدّة أجريت في هذا المجال إلى ظهور اضطرابات نفسية لدى الطلاب والمراهقين، وتحديدًا لمن يدمنون الجلوس لأوقات طويلة أمام شاشات الحاسب والهاتف المحمول، وتحديدًا ظهور صعوبة الاندماج الاجتماعي مع الآخرين، وعدم القدرة على الحوار والتواصل الفعّال والصائب معهم، كما فقدانهم آداب التواصل والتعامل مع الأطراف المجتمعية، كالأصدقاء والمعلّمين، كما الأسرة التي تعدّ الأسّ الكبير والمهمّ في المجتمع وبنائه، وبناء العلاقات السليمة فيه، انطلاقاً من بنائها العلاقة الصائبة بين أفرادها، الأمر الذي



يتمتع حدوثه، ويصعب قيامه بوجود شبكة الانترنت، بكل ما تحتويه وتتضمنه بين أيدي الطلاب والشباب، ما نتج عن ذلك الاستخدام المفرط إصابة الطالب والمراهق بالعزلة الاجتماعية الخطيرة التي تهدد بالدرجة الأولى بناء شخصيته، كما تهدد مستقبله.

أيضاً ينتج عن ذلك نوع من شعور الفرد بالوحدة والقلق والاكتئاب، نتيجة قضائه ذلك الوقت الطويل على الانترنت، كما تؤدي إلى «الإحباط والعصبية وقلة الحركة، والابتعاد عن الحياة الحقيقية الواقعية، والأنشطة الاجتماعية التي تجري حوله، ما يؤدي بدوره إلى الكسل والخمول، كما أكد علماء النفس وجود مرض نفسي لدى كثير من الشباب ومستخدمي الانترنت يسمى إدمان الانترنت» (١٠).

— تحديد أصالة اللغة العربية الأم:

إن اللغة العربية الأم هي اللغة الأصيلة التي نرث أبائنا على تعلم أصولها منذ الصغر، وما يهدد سلامة استخدام هذه اللغة سهولة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المتوفرة بين أيدي الطلاب جميعهم، وسهولة التواصل والكتابة والتخاطب عبرها، ما نتج عنه لغة تخاطب جديدة بين المستخدمين، ليست باللغة العربية الفصيحة، وليست باللهجة الأصيلة ابنة اللغة الأم، فجاءت هذه الوسائل الالكترونية بلغة جديدة، لا ملامح لها، وهي خليط بين الفصحى والعامية، وهي لغة تنسف كثيراً من قواعد العربية في الكتابة والمعنى، ودخول الألفاظ الغريبة في التواصل، ما أدى إلى اختلاط العربية التواصلية بكثير من الكلمات الغريبة، وغير المقبولة بين مفردات لغتنا، كما ظهور رموز كثيرة وأرقام باتت تنوب عن الأحرف العربية الأصيلة في الكتابة، وهي طريقة تخاطبية لا يفهمها إلا مستخدموها. وقد أعطى بعض الباحثين أمثلة كثيرة عن خطر التواصل عبر مواقع الانترنت على اللغة الأم، ومنهم ما طرحه أحد الباحثين في طريقة كتابة عبارة «الحمد لله التي يكتبها الشبان والطلاب بين بعضهم البعض وفي محادثاتهم بهذا الشكل (alhmd)، وكلمة أخبار بهذا الشكل (aobar)، وإن استمرار تداول هذه اللغة سيضعف اللغة العربية، ويفقدها هويتها بين الشباب والأجيال اللاحقة» (١١)، كما يمكن إجمال التأثيرات النفسية السلبية الناتجة عن استخدام المحتويات الضارة التي تبت عبر الشبكات الاجتماعية على الطلاب بالآتي:

- «إدمان الاستخدام: يعني ذلك استخدام المواقع والمحتويات بشكل متكرر، وعدم القدرة على التوقف عن استخدامها، أو التقليل من هذا الاستخدام، وحدوث بعض الأعراض النفسية المرعبة المترتبة على ذلك، مثل:
- الاكتئاب: ويعني معاناة الفرد من بعض المشاعر السلبية، مثل الحزن، والشعور بالذنب، والانسحاب من المجتمع، والإجتهاد، والإحساس بالفشل، وتغيير صورة الذات، وصعوبة أداء الأعمال.
- القلق: ويعكس مدى العصبية والوتر وزيادة الحساسية لدى الفرد» (١٢).

مخاطر استخدام الانترنت على الطلاب والمجتمع:

تقوم مواقع التواصل الاجتماعي اليوم بدور كبير في حياتنا الاجتماعية واليومية، ما يجعل من هذه المواقع عامل خطر للمراهقين والشباب والطلاب، لما يمكن أن تحتويه وتعرضه في مختلف الأمور، ولوجود مواقع وإعلانات مجتانية تظهر للأفراد دون إرادتهم، وتفرضها سياسة الانترنت وساسة تلك المواقع والتطبيقات فرضاً، ومنها المحتويات المسيئة والضارة، ما يلزمنا بوضع الخطط لمقاومة هذه الآثار السلبية والمحتويات الضارة.

ويظهر تأثير هذه المحتويات السلبية والضارة من خلال تبصُّرنا وتأملنا في بعض السلوكيات والمشكلات التي تواجه المراهقين والطلاب لدى استخدامهم الانترنت، والتغير الحاصل على تصرفات الكثيرين منهم، فقد أصبح الانترنت عادة متاحة للجميع، نظراً للتطور التكنولوجي الذي أتاح ويتيح للمراهقين والطالب إمكانية الدخول إلى الانترنت واستخدامه طيلة اليوم، من خلال هواتفهم الذكية، وبسهولة تامة.

وهناك بعض المخاطر التي تحدث للمراهقين والطلاب من خلال استخدامهم للانترنت، فقد أصبحت متاحة في كل مكان، سواء داخل المنزل عبر أجهزة الهاتف المحمول أو خارج المنزل عبر مقاهي الانترنت المنتشرة في كل مكان،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



والتي تسهم في الاستخدام السيئ للانترنت دون حسيب ولا رقيب، لذا من الواجب توعيتهم من قبل المجتمع، وعبر وسائل الإعلام بأنهم «مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عما يشاهدون ويسمعون من صور ومقاطع فيديو» (١٣)، وتنمية الشعور لديهم بمبدأ الثواب والعقاب في دواخلهم، وإيقاظ الرقيب الداخلي عبر التوعية الإعلامية وتعزيز المناعة لديهم حول هذه الأمور.

المحتوى الضارّ على الانترنت ومخاطره على الطلبة:

مخاطر الانترنت كثيرة ومتنوعة، لكن أخطرها المحتوى الضارّ الذي يتمّ بثّه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات شبكة الانترنت المختلفة، ومنها التي يرتادها الطلاب بغية البحث عن معلومة، أو ما يخدم تعلّمهم، لتباغتهم الإعلانات المفروضة عبر تلك المواقع والتطبيقات، فمن أهمّ المخاطر التي يشكّلها المحتوى الضارّ على الانترنت بأنواعه هو قضية التعدي على الأمن الفكريّ لدى الطلاب، بسبب فحوى تلك المحتويات الضارة، «فالأمن الفكريّ في مجتمعنا العربيّ تحديداً يواجه تهديداً حقيقياً في ظلّ التطوّر التكنولوجيّ السريع والهائل كمّاً وكيفاً، فقد فرض هذا التطوّر تحولات اجتماعية جذرية، وأنماطاً غريبة التفكير لا تتفق وطبيعة هذه المجتمعات وخصوصياتها الثقافية والفكرية، فقد طالت من هويّتها الثقافية والدينية، وشكّكت في قناعاتها وانتماءاتها الوطنية، ونالت من قيمها ومبادئها الاجتماعية، والتي تعدّ جميعها ثوابت أمن واستقرار لتلك الأمم وتقدّمها في المجالات كافة». إذ إنّ من أشكال مخاطر الاستخدام غير الآمن للتكنولوجيا «ظهور تمرد أبناء المجتمع على هويّتهم الثقافيّة الوطنيّة، والقواعد الأخلاقية، والضوابط القانونية، والمبادئ الأساسية التي تنظّم شؤون الحياة فيه» (١٤).

كما قامت دراسات عدّة لإحصاء مخاطر المحتوى الضارّ عبر الانترنت على عقول الطلاب، ليبين بعضها أنّ كثيراً من الطلاب مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي من الشباب الجامعي قد أساءوا التعامل مع المعلومات المنشورة على هذه المواقع، والتي تهدّد القيم الأخلاقية والأمن الفكري، مثل الشائعات، ومشاركة المعلومات الشخصية مع الأشخاص المجهولين، دون التثبت من حقيقتهم، ما يهدّد أمن معلوماتهم الخاصة.

كما لا يقتصر خطر المحتوى الضارّ على الطلاب وحدهم بشكل مباشر، بل يمتد هذا الخطر ليطال المجتمع، وإيديولوجيا هذا المجتمع على المدى البعيد، «فلا يوجد مجتمع من المجتمعات أو جماعة من الجماعات إلّا وتربطها علاقات وطيدة تعتمد على التبادل بوسائل الإعلام، حتى أصبحت تلك العلاقة من الأمور المسلّم بها، مع اعترافنا بتعقيداتها، بسبب اختلاف طبيعة تلك المجتمعات من حيث الفلسفة والأيدولوجية، وبسبب التغيرات المتسارعة والمتلاحقة التي طرأت على وسائل الإعلام وتكنولوجياها، فضلاً عن تداخل المتغيرات التي تحكم هذه العلاقة وتنوّعها بين متغيرات اقتصادية واجتماعية» (١٥).

المبحث الثالث: دور المناعة الإعلامية في حماية الطلبة من المحتوى الضارّ

في ظلّ كلّ التحديات التي يفرضها استخدام شبكة الانترنت التي أصبحت متاحة بسهولة كبيرة لدى الجميع، وتحديدًا بين يديّ الطلاب على اختلاف مستوياتهم العلمية، وفئاتهم العمرية، ينبغي أن نستخدم الحدّ الآخر من الإعلام، وهو الحدّ الدفاعيّ الإيجابي، وتوجيهه للطلاب، بهدف تعزيز التوعية لديهم بمخاطر ما يحتويه من محتويات موجهة إلى عقولهم وأذهانهم، وحتى نشأهم، ما يوجب تفعيل دور الإعلام التربوي بالدرجة الأولى، قبل الإعلام الآخر، الرسمي، أو المجتمعي.

ويواجه الإعلام الجديد مهمة كبيرة ملقاة على عاتقه، منبهة من طبيعة الحياة المتسارعة والحضارات المتلاحقة بشكل جنوني، فجوانب تأثيره في فئة الشباب، وأهمّهم فئة الطلاب متعدّدة، فهو يؤثّر فيهم من حيث الكفاءة، وزيادة المقدرة على الوصول للمحتوى النافع، من المحتوى الضارّ الذي يبيّث عبر وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، سواء أكان ذلك عن طريق الهاتف المحمول، أو الانترنت، وإكسابهم القدرة على تقييم ما يتعرّضون له من محتوى، وتحسين قدرتهم على النقد الإعلامي المقدّم إليهم عبره.



من هنا تأتي أهمية الإعلام ودوره في هذا التعزيز، من خلال جانبيين مهمين آخرين لما سبق، وذلك في تأثيره على طلاب الجامعات والمدارس، يتمثلان في جعل الطلاب قادرين على «تجنب الرسائل السلبية المنتشرة عبر التقنيات الإعلامية المختلفة، من خلال تطوير المهارات اللازمة للاستفسار، وتقويم هذه الرسائل وتحليلها، فالتوعية الإعلامية والتربية الإعلامية تساعد على الاستفادة من التقنيات الإعلامية في تفسير جميع أنواع الرسائل الإعلامية ومعالجتها» (١٦) بالشكل الذي يخدم الطالب، ولا يسيء له، ولا يستميله إلى مهووي أمور أخرى غير مرغوبة ومسيئة.

وإن أخطر ما يمكن أن يتعرض له للطلاب اليوم عبر الانترنت ووسائله هو التعامل غير الواعي مع وسائل الإعلام، ومن أخطرها تحفيز الغرائز الجنسية، أو الدعوة إلى التطرف الديني، وتحفيز الميول العدوانية، وابتعاد الطلاب وانعزالهم عن أهم القضايا التي تهم مجتمعاتهم، وهدم القيم الدينية والاجتماعية والثقافية، وما يشابهها من قضايا خطيرة لها تأثيرات سلبية على الطلاب على المدى المنظور والمدى البعيد، والأخطر من هذا ألا يوجد وعي إعلامي كاف بها، وبالتعامل معها، وعدم وجود توجيه إعلامي كاف للتصدي لمثل هذه المخاطر التي من شأنها أن تهدم بلداناً ومجتمعات وأممًا.

١. إن وسائل الإعلام قد أصبحت قوة مُقنعة في المجتمعات المعاصرة، ما يجعل التوعية الإعلامية ضرورة، وتفعيل دورها حاجة ملحة، لخلق جمهور واع ومجتمع واع، وتحديدًا مجتمع الطلاب، فهو الأوج إلى التوجيه والتوعية في ظل تسارع الحضارة من حوله، فمن إيجابيات الإعلام والتوعية الإعلامية أنها تعلم الطلاب مهارات التفكير النقدي، هذه المهارات التي تضعهم موضع قوة، من حيث تعلمهم خلق أحكام مستقلة واعية في نوعية ما يرونه ويشاهدونه، وذلك استجابة لما يتم توجيهه لهم من خلال وسائل الإعلام الواعية والموجهة لهم، فمن خلال الإعلام الواعي والتعزيز الإعلامي للطلاب يتمكن الطالب من «نقد المحتوى المقدم، وفكّ الرسائل غير المعلنة بشكل غير مباشر في وسائل الإعلام، الأمر الذي يترتب عليه في النهاية إمكانية الطاب المتلقي من اتخاذ القرار المناسب لما هو سلمي وإيجابي في الرسائل الإعلامية المطروحة والمقدمة إليه» عبرها ومن خلالها.

ومن أهم ما يمكن القيام به في سبيل تعزيز المناعة الإعلامية لدى الطلاب، وبناء أحكام مستقلة نقدية واعية تجاه كل ما يرونه، هو تنمية الاستماع والفهم والتقدير لما تأتي به وسائل الإعلام، من خلال إقناع الطلاب بما يأتي به، وملاءمته جمع المستويات والأعمار، بهدف تدريب المستمعين إليها، وخاصة من فئة الطلاب، «فالتفسير النقدي يجب أن يزيد من الاستمتاع بالبرامج الجيدة والتي تتسم بأنها الأفضل، كالمقالات المتعمقة، والبرامج الإخبارية المفيدة، والأفلام الرقيقة».

من هنا تأتي أهمية التعزيز الإعلامي لدى الطلاب في مختلف المواضيع المطروحة عبر الانترنت، ومن أهمها تمكينهم من مواجهة المحتوى الضار وتمييزه من سواه، «فالتوعية الإعلامية أداة تثقيفية مؤثرة بشكل كبير في تكوين الفرد والمجتمع في جوانب عدة، منها الجانب الإعلامي، والأخلاقي، والثقافي، والاجتماعي، ولذلك فالمسؤولية الملقاة على عاتقها كبيرة، فمن خلالها يمكن النهوض بمستوى الوعي الإعلامي لدى الطلاب، لإكسابهم ثقافة التفكير النقدي التأملي، ليتمكنوا من مواجهة الرسائل المغرضة التي تهدف إلى انتشار التضليل، وتزييف الوعي، وإخفاء الحقائق» (١٨٢٠)، ومن ذلك توجيه المحتوى الضار عبر الانترنت إلى شريحة الشباب، ومنهم الطلاب، فمن أهم مهام التوعية والتعزيز الإعلامي وأهدافه:

— حماية فئة الشباب والصغار والطلبة من التأثيرات السلبية أو الضارة أو غير المرغوبة لوسائل الإعلام، وخاصة التي تبث عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

— تمكين الطلاب من متابعة التطورات السريعة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال، وتدريبهم على الاستفادة منها بالشكل الأمثل والخدام للفرد والمجتمع، وملء وقت الفراغ لديهم، كي لا يتسنى للمحتوى الضار باصطيادهم.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



– أهمية عناية الدول بالتحكم بالمواقع التي تبثّ محتويات ضارة بالطلاب، كما تبثّ تطبيقات أخرى ضارة، وحجبها عن العامة وعن فئة الطلاب، كي لا تقع في متناول الطلاب وتؤثر سلباً على فكرهم وتحصيلهم الدراسي.

– تعزيز المحافظة على الهوية الثقافية والعلمية والوطنية لدى الطلاب، وزيادة وعيهم بأهمية الوطن ومقدّراته، وضرورة العمل ليلاً نهاراً على بنائه، واستثمار الوقت بالأمر المهمة والمفيدة في عملية البناء، وزيادة المعارف في عملية التحصيل العلمي والدراسي، بغية إشغالهم عن كلّ ما من شأنه أن يحرفهم عن هذا المسار، وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وما يقدّم عبرها.

والتعزيز الإعلامي لدى الطلاب أمر مهم جداً، من شأنه تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب، ما يوجب مسؤولية كبيرة على عاتق مسؤولي النشاط الإعلامي في المدارس، كما المرشدين الاجتماعيين في توعية الطلاب بمخاطر الإنترنت، وكيفية وجوب استخدامه، فمن أهم وأخطر سمات الألفية الثالثة ذلك التقدم التكنولوجي المستمر، والذي كان له تأثيره المباشر على مختلف الأنظمة المجتمعية عامة، والتربوية خاصة، وكان من أهم الأخطار في ظلّ هذه الثورة المعرفية والتقنية مشكلة المحتويات الضارة على الإنترنت، والموجهة بشكل عام إلى عقول الفئة العمرية الناشئة، وهي فئة الشباب والطلاب، وقضية أمن المعلومات والاتصالات، ما يرتبط بها من قصص انتهاك الخصوصية، وغيرها، وما قد يوجّه من خلالها من قضايا حساسة ومصيرية هدفها الذهاب بعقل الشباب ووعيهم، وبالتالي تسخيف الفكر وصرفه عن قضايا أساسية، وتوجيهه إلى أهداف وشؤون أخرى أخطر، كالإرهاب الفكري والتطرف، وتأثير ذلك على المجتمع والأفراد، وإشغاله بمحتويات خطيرة أخرى، كالجنس والشذوذ الجنسي، وغيرها من القضايا، ما يلقي على عاتق المدارس والمؤسسات التعليمية مسؤوليات جسام في هذا الأمر، وضرورة التصدي له، والتنوعية به وبمخاطره، وما قد ينجم عنه من نتائج كارثية، فالمدرسة بوصفها «مؤسسة تعليمية وتربوية نظامية مقصودة على وجه الخصوص، يعدّ من أهم أدوارها الاجتماعية إعداد مواطن يمتلك مهارات التفكير وحلّ المشكلات، ويرتبط بمقومات وطنه، بخاصة بناء مقومات الأمن الفكري لدى الطلاب».

إنّ قضية تعزيز المناعة الإعلامية لدى الطلاب والعناية بها تعدّ إحدى أهم ركائز الأمن الوطني، وهي من الموضوعات الحديثة التي ظهرت مع ظهور التقنيات المتسارعة، ومنها الإنترنت، وما لوسائل التواصل الاجتماعي من دور بارز وفاعل في الأوطان والمجتمعات، وإفرازها محتويات مختلفة عابرة للحدود، نتيجة ارتياد الملايين لها، وذلك عبر شبكات الإنترنت، والوسائل الإعلامية، وشبكات التواصل الإعلامي والاجتماعي، ما يعرض الأمن الوطني والفكري للأفراد والأوطان للخطر، وعلى وجه التحديد «الدول الإسلامية والعربية التي تعدّ من أكثر المجتمعات التي يتعرض أمنها الفكري إلى الضغوط الشديدة، مع تزايد التهديدات الإرهابية، وظهور كثير من الجماعات المنحرفة فكرياً، والتي تتبنّى العنف والإرهاب لتحقيق أهدافها، معتمدة على سلسلة من الأفكار المنحرفة والمتطرفة في ظلّ انتشار الثقافات المتعددة، وإطلاق الحريات العامة، وتداخل المعتقدات المتعارضة، ما أدّى ويؤدّي إلى تهديد الخصوصية الثقافية، ومحاولة طمس الهوية الفكرية في المجتمعات العربية»، فمن المعروف أنّ فئات الشباب والطلاب هم الأمل بمستقبل مشرق، لذا تهدف هذه الوسائل إلى التوجّه إليهم وإلى عقولهم بمجده المحتويات الضارة، لتحقيق مآرب كبرى نحن نجهلها ونجهل تبعاتها إلى يومنا الحاضر.

النتائج والتوصيات:

انطلاقاً ممّا تقدّم، توصّل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات تتضمن الآتي:

– إنّ سهولة استخدام الإنترنت في وقتنا الحالي، وإتاحة المحتوى الضارّ فيه لجميع المستخدمين، وبخاصة فئة الطلاب توجب العمل على تعزيز المناعة الإعلامية لدى الطلاب بالعمل على تقديم برامج إعلامية وصحفية هادفة، يُعمل من خلالها على لغة إعلامية متمكنة تصل لجميع العقول والمستويات، تتضمن كلّ ما يمكنه أن يلبي احتياجات الطالب التوعوية والثقافية والاجتماعية، وتنمي له الفكر الهادف، وتشبع احتياجاته جميعها، وتشغله بما هو مفيد

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



ومهم.

– وضع آليات واستراتيجيات وزارية ومجتمعية في آن، من قبل وزارة التربية والتعليم والمجتمع المحلي لمواجهة التأثيرات السلبية للمحتوى الضار الذي يبت عن الانترنت ووسائله، والعمل يداً بيد على تطبيق هذه الاستراتيجيات لمنع آثار ذلك المحتوى الضار على اختلاف أنواعه، وما يمكن أن يسببه من إساءة للطلاب على المستوى النفسي، وللمجتمع ككل على قيم أفراد المجتمع ومفاهيمهم، ومن أهم هؤلاء الأفراد بناء المستقبل (الطلاب).

– أن تتمتع وسائل الإعلام المحلية بالجرأة الكافية لطرح القضايا التي يعنى بها المحتوى الضار ويتوجه بها إلى عقول الطلاب، وذلك بإشراف الوزارة المعنية والأهل، وأن توجد خطط لدى الحكومات لحظر كثير من المواقع التي هي بمثابة الأيدي، كي يتم الحد من بث هذا المحتوى الضار، كما فعلت كثير من البلدان المتحضرة اليوم.

– على ووزارة التربية الاخذ بنظر الاعتبار الاهتمام بالمواضيع العلمية الخاصة بالاعلام والعمل على استحداث دليل او كتاب يدرس في المدارس وحسب الفئات العمرية لما للاعلام من اهمية في محاربة المحتوى الضار او مواكبة التطور الاعلامي.

الهوامش:

- ١- الشال، انشراح، الدش والانترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٢٤.
- ٢- درويش، عبد الرحيم، التمكين أم التحصين، ط ١، دار السحاب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٤٣.
- ٣- الشاعر، عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١٥م، ص ٧٠.
- ٤- الشاعر، عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ص ٧١.
- ٥- عزي، عبد الرحمن، الإعلام والمجتمع، ط ١، دار الورسم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م، ص ٢٧٨.
- ٦- عزي، عبد الرحمن، الإعلام والمجتمع، ص ٢٧٧.
- ٧- القندلجي، عامر إبراهيم، الإعلام والمعلومات والانترنت، ط ١، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣م، ص ٦٧.
- ٨- زكريا، نرمن، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية (دراسة على مستخدمي موقع)، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٢٤.
- ٩- الريماوي، محمود، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط ١، دار النشر والطباعة، الاسكندرية - مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٥٧.
- ١٠- حلمي طلبة، مكي و بن سالم التقيفي، أحمد بن سالم و إبراهيم فتحي، نهي، دور المواطنة الرقمية في حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد السابع، العدد ٢/، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص ٣١.
- ١١- حلقان عبد العزيز، عبد العاطي، تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية والأوروبية دراسة مقارنة، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد ٤٤/، إبريل، ٢٠١٦م، ص ٤٢٧-٤٣٠.
- ١٢- عبدالله المشهراي، معلوي، تأثير وسائل الإعلام على المسؤولية الاجتماعية للطفل، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ٢٤/، العدد ٢/، ٢٠١٥م، ص ٦٥.
- ١٣- أميرة، حسن سالم، دور وسائل الاتصال في تشكيل مفهوم التربية الإعلامية لدى طلاب أقسام الإعلام التربوي في الجامعات المصرية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد السادس عشر، ديسمبر، ٢٠١٨م، ص ٦٣.
- ١٤- سيد علي، إيمان، اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو تفعيل مبادئ التربية الإعلامية لدى طلاب الجامعات، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد ٥٥/، الجزء السادس، أكتوبر، ٢٠٢٠م، ص ٥٥.
- ١٥- محمد عبد العاطي، علاء، رؤية مستقبلية لتفعيل دور أخصائي الإعلام التربوي في تطبيق التربية الإعلامية لدى طلاب المرحلة الإعدادية: دراسة ميدانية على الممارسين والأكاديميين، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ٢٠٢١م، ص ٤٣-٤٥.
- ١٦- أحمد، بن عيسى، الجزائر والأمن الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد (٩)، الجزائر، جامعة زيان عاشور، الجلفة،

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

٢٠١١ م، ص ٢٧٥-٢٩٢.

المصادر:

- الشال، انشراح، الدش والإترنت والتلفزيون في إطار علم الاجتماع الإعلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠ م.
- درويش، عبد الرحيم، التمكين أم التحصين، ط١، دار السحاب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٧ م، ص ٤٣.
- وجيه محبوب طرائق البحث العلمي ومهجه، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٣ ص ١٣٣.
- موفق الحمداني وآخرون: مناهج البحث العلمي الكتاب الاول اساسيات البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان ٢٠٠٦ ص ١٣٤.
- الشاعر، عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١٥ م.
- الشاعر، عبد الرحمن، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني.
- منظمة اليونيسكو (٢٠١٨). «المناعة الإعلامية: دليل للمعلمين والمعلمين».
- المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم (اللكسو) ٢٠٠٤ م.
- عزي، عبد الرحمن، الإعلام والمجتمع، ط١، دار الورسم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠.
- أحمد، بن عيسى، الجزائر والأمن الفكري، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد (٩)، الجزائر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ٢٠١١ م.
- القندلجي، عامر إبراهيم، الإعلام والمعلومات والإترنت، ط١، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣ م.
- زكريا، نرمن، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية (دراسة على مستخدمي موقع (، بحث مقدّم للمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩ م.
- الرماوي، محمود، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط١، دار النشر والطباعة، الاسكندرية - مصر، ٢٠٠٩ م.
- حلمي، طلبية، منى و بن سالم التقيفي، أحمد بن سالم و إبراهيم فتحي، نهي، دور المواطنة الرقمية في حل المشكلات التربوية التكنولوجية لدى طالبات كلية التربية جامعة الطائف في ضوء الاحتياجات التعليمية، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد السابع، العدد ٢/، ديسمبر، ٢٠١٨ م.
- حلقان عبد العزيز، عبد العاطي، تعليم المواطنة الرقمية في المدارس المصرية والأوروبية دراسة مقارنة، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، العدد ٤/، إبريل، ٢٠١٦ م.
- (١٦) - بدالله المشهراني، معلوي، تأثير وسائل الإعلام على المسؤولية الاجتماعية للطفل، مجلة الفكر الشرطي، المجلد ٢٤/، العدد ٢/، ٢٠١٥ م.
- أميرة، حسن سالم، دور وسائل الاتصال في تشكيل مفهوم التربية الإعلامية لدى طلاب أقسام الإعلام التربوي في الجامعات المصرية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد السادس عشر، ديسمبر، ٢٠١٨.
- سيد علي، إيمان، اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو تفعيل مبادئ التربية الإعلامية لدى طلاب الجامعات، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد ٥٥/، الجزء السادس، أكتوبر، ٢٠٢٠ م.
- سيد أبو الحسن، عبير، التربية الإعلامية في المدارس الحكومية والخاصة بمراحل التعليم الثانوي وانعكاساتها على السلوك الاجتماعي، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد الخامس، يناير، ٢٠١٩ م.
- محمد عبد العاطي، علاء، رؤية مستقبلية لتفعيل دور أخصائي الإعلام التربوي في تطبيق التربية الإعلامية لدى طلاب المرحلة الإعدادية: دراسة ميدانية على الممارسين والأكاديميين، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، ٢٠٢١ م.
- القحطاني، غانم مذكر عائض، المتغيرات البيئية وتوكيد الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة البحوث النفسية والتربوية، المجلد (٢٦)، العدد (١)، جمهورية مصر العربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ٢٠١١ م.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٦)

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦ هـ شباط ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb